

القطرة العذبة على بلدة الجوبة

وهي كلمة قصيرة أُلقيت بمسجد بلدة الجوبة قرب محافظة وادي الدواسر بعد عيد الفطر

جَادَ بِهَا الشَّيْخُ

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْغُصَيْمِيِّ
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِإِسَائِيهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

ظهر الأربعاء

٤ - شَوَّال - ١٤٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْهَدُ
أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ الْفَرَحَ جِبَلَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، وَطَبِيعَةٌ بَشَرِيَّةٌ، وَجَاءَ الشَّرْعُ عَلَى وَفْقِهَا،
فَإِذَنْ اللَّهُ ﷻ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يَفْرَحُوا؛ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ
فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾، وَفَضْلُ اللَّهِ هُوَ الْإِسْلَامُ، وَرَحْمَتُهُ: الْقُرْآنُ؛ كَمَا
صَحَّ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ
أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا، فَقَالَ: «مَا
هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟»، فَقَالَ: يَوْمَانِ كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ
أَبْدَلَكُمْ يَوْمَانِ خَيْرًا مِنْهُمَا، يَوْمُ الْأَضْحَى وَيَوْمُ الْفِطْرِ».

فَمِنْ مَقْصُودِ الشَّرْعِ فِي سَنِّ عِيدِ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى؛ أَنْ يَفْرَحَ الْإِنْسَانُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ ﷻ
عَلَيْهِ، وَهَذِهِ النِّعْمَةُ فِي عِيدِ الْفِطْرِ، هِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ ﷻ فِي قَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ
بَعْدَ آيَاتِ الصِّيَامِ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ﴾، فَإِذَا أَتَمَّ الْإِنْسَانُ شَهْرَهُ؛ كَانَ مِنْ شُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ ﷻ عَلَيْهِ، أَنْ يُبَادِرَ
إِلَى الْفَرَحِ بِتِلْكَ النِّعْمَةِ، فَإِذَنْ اللَّهُ لَنَا ﷻ بِالْفَرَحِ فِي الْعِيدِ، وَلَكِنَّ الْفَرَحَ لَا يَكُونُ

مَشْرُوعًا إِلَّا إِذَا كَانَ فِيمَا أَبَاحَهُ اللَّهُ ﷻ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي

أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾.

فَيَعْلَمُ مِنْ مَجْمُوعِ مَا تَقَدَّمَ مَسَائِلَ عَظِيمَةً؛

أَوَّلُهَا: أَنَّ مِنَ الْمَشْرُوعِ لِلْعَبْدِ أَنْ يَفْرَحَ.

وِثَانِيهَا: أَنْ يَكُونَ أَعْظَمُ الْفَرَحِ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ دِينِيَّةٍ؛ فَإِنَّ النِّعْمَةَ

الدِّينِيَّةَ بِقَدْرِهَا أَضْعَافُ أَضْعَافِ النِّعْمَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ.

وِثَالِثُهَا: أَنْ يَكُونَ فَرَحُ الْإِنْسَانِ وَفَقَ مَا أَبَاحَهُ اللَّهُ ﷻ، فَكُلُّ الْمُبَاحَاتِ الَّتِي

أَبَاحَهَا اللَّهُ ﷻ، مِنَ الْفَرَحِ التَّمَتُّعِ بِهَا، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَعْهَدُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ

أَصْحَابِهِ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ اللَّذَانِ رَأَاهُمَا فِيهِمَا يَلْعَبُونَ - يَعْنِي يَلْعَبُونَ بِالسَّلَاحِ -؛

لِإِظْهَارِ الشَّجَاعَةِ وَالْحُمِيَّةِ، فَإِذَا جَاوَزَ الْإِنْسَانُ هَذَا الْمَشْرُوعَ فَوَقَعَ فِي غَيْرِهِ مِنَ

الْحَرَامِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُهُ فَرَحًا، وَإِنَّمَا يُوقِعُهُ فِي التَّرَحِّ!

أَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَشْمَلَنَا جَمِيعًا بِرَحْمَتِهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا تَوَالِي الْأَفْرَاحِ وَالْمَسَرَّاتِ

عَلَيْنَا، وَأَنْ يَجْعَلَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ السُّعَدَاءِ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنَ السُّعَدَاءِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

عَنَايَةُ

عُمَرُ بْنُ فَهْدٍ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي الْعُبَيْدِيِّ